جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

تعريفُ الدّلالةِ المعجميّةِ بأسلوب التنزيل عند الثعالبيّ

الدكتور
أسامة بن أحمد السُّلميّ
أستاذ اللّغويّات المساعد ، بكلّيّة اللّغة العربيّة
بجامعة أمّ القرى ـ المملكة العربية السعودية.

العدد الخامس والعشرون
للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م
الجزء الرابع
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م
الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريفُ الدّلالةِ المعجميّةِ بأسلوب التنزيل عند الثعالبيّ

أسامة بن أحمد السَّلَمي

قسم اللّغويّات ، بكلّيّة اللّغة العربيّة ، بجامعة أمّ القرى ـ المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: oasolami@uqu.edu.sa

الملخص :

يدرسُ هذا البحثُ أسلوبَ التنزيل في شرح دلالة المفردات المعجميّة عند الثعالبيّ، في كتابه: (فقهِ اللغة وسرِّ العربية)، في باب: (التنزيل والتمثيل)، ويعتمدُ هذا الأسلوبُ على تنزيلِ إحدى المفردتين منزلةَ الأخرى، فإحداهما شارحة، والأخرى مشروحة، وذلك لتبيان دلالتها، فيشرحُ –على سبيل المثال–: "الجُثُومَ" للطير بأنَّه بمنزلة البُرُوك للبعير، والجلوسِ للإنسان، وأنَّ البَرَاثِن في الكلب والسَّبع بمنزلة الأصابعِ في الإنسان، وقد اعتمدَ البحثُ المنهجَ الوصفيَّ الاستقرائيّ، وجاء في مبحثين، اشتمَلَ الأوّلُ منهما على تبيان أهميّة تعريفِ الدلالة المعجميّة، وأساليب التعريف المعجميّ، وشرَح أسلوب التنزيل عند الثعالبيّ وعلاقته بالحقول الدلالية، مع دراسة منهجِ الثعالبيّ في باب التنزيل والتمثيل، وأما المبحث الثاني فتضمّن دراسةَ المفردات المعجميّة في باب التنزيل والتمثيل عند الثعالبي دراسة معجميّة دلاليّة، وانتهى البحث إلى نتائج، من أهمّها: أنَّ عدد المفردات التي أوردَها الثعالبيُّ (أربعين ومئةَ) مفردة (١٤٠)، منها (ثلاث وستون) مفردةً مشروحةً (٦٣)، و(سبعٌ وسبعون) مفردةً شارحةً (٧٧)، وأنَّ الثعالبيَّ بهذا الأسلوب يبيّنُ دلالةَ المفردةِ المعجميّة بدقّة، ويضيِّقُ استعمالها في سياقها المناسب لها. وأنَّ أسلوب التنزيل يناسبُ الدّلالة المضيَّقة ولا يناسب الدّلالة الموسَّعة، فتلك يناسبها أسلوبُ الكُليّات اللغويّة، وأنَّه قد يصرِّحُ بلفظ التنزيل، فيجعل المفردةَ المشروحةَ في منزلة المفردةِ الشارحة، وقد لا يصرّح به ويستعيضُ عنه بالتمثيل والتشبيه، وأنَّ أسلوب التنزيل يناسبُ معجماتِ المعاني والموضوعات أكثر من غيرها، ويتلاءم مع الحقول الدلاليّة، ويعتمد على حُسْنِ توظيف مراتب الألفاظ في الوضوح والغموض، فالمفردة الأوضح هي التي تكشف الدلالة وتوضّحها، ومن ثمراتِهِ الضبطُ المعجميُّ والتخلّص من مشكلات الكتابة كالتصحيف

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والتحريف، وتقوم الفروق اللغويّة عند الثعالبيّ على تضييق الدلالة في الجنس، أو النوع، أو البيئة الاجتماعيّة، أو التطوّر الدلاليّ، أو التاريخي، أو الاختصاص بالمعنويّ أو الحسّيّ. ومما تبين من البحث أيضًا: نُدْرةُ إيرادِ الثَّعالبيِّ الشَّواهد في هذا الأسلوب؛ وذلك لأنَّ الإشكال لا يتعلّق بثبوت الدلالة، وإنما في دقّة بيانها وفي استعمالها المناسب لها، وقد تجلَّت دقّةُ الثعالبي في حُسْنِ اختياره للسياقات الاستعماليّة، ومهارتِه في تبيين دلالة المفردة المعجميّة بـــقَـــــرْنه إيَّاها بمفردةٍ ملائمة وتنزيلِ إحداهما منزل الأخرى، وتركْهِ القارئ يستنبطُ الفروقَ دون أن يصرّح بها، ويوصي البحث باستقراء أسلوب التنزيل عند المعجميِّين، وتوظيفِه في بناء المعجمات السياقيّة، والدَّعوةِ إلى الاجتهاد في تجديد وسائل تعريف الدلالة المعجميّة، وذلك لدى المختصِّين بالعربيّة وعلمائِها، وتوظيفِ التقنيات العصريّة في بيانها وشرحها، وتوظيفِ المحاكاة البرمجيّة والواقعية لإغناء المفردات المعجميّة، وتبيان دلالاتِها، وإظهار دقَّة استعمالها؛ حتى لا تندثر أو تخْفَى دلالاتها في أذهان الأجيال الناشئة.

الكلمات المفتاحية: الثعالبي، الدلالة، المعجم، التنزيل.

Definition of the lexical connotation by the download method of Thaalabi

osamah Ahmed alsolami

Department of Linguistics, Faculty of Arabic Language, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia .

Email: oasolami@uqu.edu.sa

Abstract

This research studies the method of Simile in explaining the meaning of the lexical items of Al-Tha'albi, in his book Philology and the Secret of Arabic, This occurs specifically in the chapter on Simile and representation. This method relies on downloading one of the two terms with the status of the other, one of which is explained, and the other is interpreted according to the first. And that is in order to demonstrate its significance. Al-Tha'albi explains, for example, the grouch to the bird that it is like a brook for a camel, and as a sitting position for a person, and that the claws in a dog and a pamthera leo are like the fingers in a person. The research adopted the descriptive inductive approach, and it came in two studies. The first of them included an explanation of the importance of defining the lexical connotation, the methods of lexical definition, the explanation of the method of Simile when al-Tha'alabi and its relationship to semantic fields. The second included a study of the Al-Tha'abi approach in arranging the section of Simile and representation. Al-Thaalabi listed (forty and one hundred) word (140), of which (sixty-three) an annotated word (63), and (seventy-seven) an explanatory word (77.(

That al-Thaalabi in this way clearly shows the meaning of the lexical item, narrows its use in its appropriate context, and clearly implements the meaning to the recipient. One worthy point to be added, the method of Simile fits the narrow connotation and does not suit the extended connotation that is suits the style of the linguistic colleges. It may declare the item of Simile, making the annotated term in the position of the term indicative, and it may not be declared and replaced by representation and similarity. Besides, the method of Simile suits the glossaries of other meanings and topics more. It is compatible with the semantic fields, and it depends on properly employing the ranks of words in clarity and ambiguity. The clearer vocabulary is that which reveals and clarifies the connotation. In fact, among its positive outcomes is the lexical control and elimination of writing problems such as correction and distortion.

It was also found from the research that Al-Tha'alabi is less cited in this method. This is because the problem is not related to the proof of the connotation, but rather in the accuracy of its statement and its usage appropriateness. The accuracy of Al-Tha'albi was evident in his good choice of usage contexts, and his skill in clarifying the meaning of the lexical term

by comparing it to its lexical neighbor. He is also able to push the reader to extract the meaning without declarations. The research recommends extrapolating the method of Simile to the lexicographers and employing it in building contextual dictionaries. It also calls for diligence in the renewal of the means of defining the lexical significance among specialists and scholars in Arabic and for the employment of modern techniques in their explanation and interpretation. In addition, this research is calling for employing programming and realistic simulations to enrich the lexical vocabulary and to demonstrate its meaning. So as not to disappear or hide its connotations from the emerging generations.

Keywords: Thaalabi, connotation, lexicon, download.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم، وبعد:

فتُعدُّ الدَّلالةُ المعجميّة من أهم أنواع الدلالة، ويحيط ببيانها لبْسٌ وغموض؛ إذ هي مفردةٌ لا يتبيّن معناها إلا بشرحٍ وبيان، وكونِها في سياقٍ واستعمال، وقد اجتهد علماءُ العربيّة في وسائل التعريف بالدَّلالة المعجميّة، موظّفين اللغةَ وظواهرَها في كشفِها وشرحها: كالتعريف بالمرادف، وبالضِّدّ، وببيان الأصل، والتعريفِ بذكر المفرد أو المثنى أو الجمع، وبإيراد المذكر أو المؤنث، والتعريفِ بإيضاح المصدر أو الفعل، ولا يزالون يتفنَّنُون في إغناء وسائل التعريف، ومن ذلك ما فعله الثعالبي في كتابه: (فقه اللغة وسرّ العربية)، من تعريف الدلالة المعجميّة بأسلوب التنزيل؛ حيث كان ينزّل المفردةَ المشروحة منزلةَ المفردة الشارحة، وقدْ أرْبى على غيره بتبويبه بابًا خاصًّا في التعريف به، وهو أسلوبٌ لافتٌ، وله أثرُه المعجميّ والدلاليّ، ويقِلُّ من يتنبَّه إليه ويُوظّفه، وتكمنُ قضيّةُ البحث في: كشفِ غموض هذا الأسلوب، واستقراءِ ألفاظه عند الثعالبي، وسَبْرِ أغواره، والوقوفِ على ثمراتهِ وآثاره في بيان الدلالة المعجميّة.

وتتلخَّصُ قضيَّةُ البحث في السؤال الآتي: كيف استعملَ الثعالبيُّ أسلوبَ التنزيلِ في تعريف دلالة المفردة المعجميّة؟ وتتفرَّع عنه الأسئلة التَّالية: ماذا تضمَّنَ بابُ التنزيل والتمثيل في كتابه (فقه اللغة)؟ وما سمات المفردات الشارحة والمشروحة؟ وما الثمرة الدَّلالية لأسلوبِ التنزيل عنده؟ وما علاقته بالفروق الدلالية؟

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كما يهدف البحث إلى ما يأتي:

١.وصْفُ أسلوب التنزيل في شَرْحِ الدلالة المعجميّة.

٢.دراسة باب التنزيل والتمثيل عند الثعالبي وما تضمّنه من دلالة.

٣.الكشف عن خصائص الألفاظ الشارحة والألفاظ المشروحة في أسلوب التنزيل.

٤.الوقوف على آثار أسلوب التنزيل في دلالة المفردة المعجميّة.

وفي سبيل الإجابة عن تلك الأسئلة، وتحقيق الأهداف المرجوّة من البحث؛ اعتمدتُ المنهج الوصفيّ الاستقرائيّ لمعالجة قضية البحث، فاستقرأت الألفاظَ المنزَّلة منزلةَ غيرها في تعريف دلالتها المعجمية عند الثعالبي وبحثتُ أصولها في المعجمات وتتبعتُ الفروق الدلاليّة المستنبطة من ذلك الأسلوب، مع الوقوف على أسلوب التعريف بالتنزيل وثمراته. وانتهيت إلى نتائج وتوصياتٍ، دوّنتُها في خاتمة البحث.

وقد ضمَّنته مبحثين، تسبقُهُما مقدمة، وتقفُوهما خاتمة: فأمَّا المبحثُ الأول فخصَّصتهُ للتعريف المعجمي، من جهة: أهميّتهِ، وأساليبه، وتسليطِ الضوء على أسلوب التنزيل عند الثعالبيّ، وعلاقته بمعجمات المعاني والحقول الدَّلاليَّة، مع الوقوفِ على منهجه في ترتيب المفردات في باب (التنزيل والتمثيل).

وأمَّا المبحث الثاني فخصَّصتهُ لدراسة المفردات المعجميّة في باب (التنزيل والتمثيل) عند الثعالبي، وتبيانِ أسلوبه الدلاليّ، ثم ختمتُ البحثَ بخاتمةٍ تضمَّنت أهمَّ نتائجِه وتوصيَّاته.

المبحث الأول:

تعريف الدلالة المعجميّة، أهميّته وأساليبه

يحسُنُ البدءُ بتبيان أهميّةِ التعريفِ المعجميِّ، وذكْرِ موقعه من بناء المعجم، وأساليبه وأهمّ الصعوبات التي تواجه المعجميّ، ثم التثنية بالتعريف بأسلوب التنزيل عند الثعالبيّ، وبحث علاقته بالحقول الدلاليّة، ويتبَعُ ذلك الكشفُ عن منهج الثعالبيّ في المفردات المعجميّة في باب التنزيل والتمثيل.

١. أهميّة التعريفُ المعجميّ وأساليبه.

يرتكِزُ المعجم على ثلاثة أوتاد: أوَّلها يتعلَّقُ بالمادّة في معجمات الألفاظ، أو الأجناس الدلاليّة في معجمات المعاني والموضوعات، والثاني يتعلَّق بترتيب الألفاظ والأبنية والأجناس، والثالث يتعلّق بتعريفِ الدَّلالة المعجميّة للمفردات وشرحِها، وذلك بتعريف الدلالة المعجميّة للمفردات وشرحها، ويتضمّن التعريفُ وسائلَ مختلفة، منها التعريف بالمرادف ومنها التعريف بالمضاد، ومنها التعريف ببيان الأصل والاشتقاق اللغوي أو الصرفي، وقد سار المعجميّون على ذلك سعيًا إلى تحقيق المقصد الأبرز للمعجمات وهو القصدُ إلى التيسير، وتذليلًا لصعوبةِ المجال المعجميّ، إذ يرى أحمد مختار عمر أنَّ العملَ المعجميّ مِن أصعب المجالات اللغويّة، حيث يتطلَّبُ العلمَ الغزير الواسع عن اللغة المدروسة، ويتطلب الدّقة في بيان الدلالة وإيضاحها، وهو مجال عسِرٌ من مجالات اللغة، إضافة إلى ذلك فهو مجال مفتوح للتطوّر في المفردات والدلالة[١]، ففيها يُلاحِقُ المعجميُّ الدلالاتِ المفردة لكلِّ كلمة ويقدحُ ذهنهُ في تبيان سياقاتها الاستعماليّة، بما تشهد

(١) البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٨، ٢٠٠٣م، ص:١٦١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

عليه معجماتنا الضخمة(١). والحقيقة التي لا بدّ أن ندركها هي أنَّ معجماتِنا بعيدةٌ عن الكمال(٢)، إذ يرى ماييه أنَّ الجزء الثاني من اللفظة الذي يتعلق بالمعنى جزءٌ شاقٌّ، ويسخر بعضُ الناس من بعض تعريفات المعجمات التي غالبًا ما تكون رديئة، وذلك لأنَّه مِن الصعب أن نضع تعريفاتٍ جيدة، وكلُّ ما يمكن للمعجميّ أن يفعله هو التقريبُ والتيسير، حيث إنَّ الذي ينبغي أنْ يهمَّ المعجميَّ ليست الحقيقة الموضوعية لذلك اللفظ بل "الفكرة الدارجة عن تلك الحقيقة"(٣)، فاللفظة لا تحمل معنى عقليًا فحسب بل تحمل أيضًا لونًا من الإحساس يتفاوت في التعاطي معه الأفرادُ، وتحملُ طبقةً اجتماعية يتفاوت فيها المتكلّمون، تشيع في بعض الطبقات وتتلاشى في أخرى، وذلك لأنَّ الألفاظ في حقيقتها تُلابِسُ أنشطةَ الحياةِ كافة، فدراسة المفردات دراسةً وافيةً تكادُ تكون دراسةً لانعكاس جميعِ أنشطةِ الحياة في نفوسِ الأفراد الذي يستعملون تلك المفردات، وهذا مما لا حدود له(٤)، ومن هنا أضحى المعنى هو المشكلة الجوهرية في علم اللغة(٥).

ومن الصعوبات التي يواجهها المعجميّون أيضًا التصحيف، الذي يُعدُّ مِن أهم عيوب معاجمنا العربية خاصّة(٦)، وذلك مما أخذه أحمد فارس

(١) أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٩، ٢٠١٤م، ص٥٥

(٢) علم اللسان، انطوان ماييه، ترجمة محمد مندور، ص٤٣٤ ، مطبوع مع النقد المنهجي عند العرب، لمحمد مندور، دار نهضة مصر، إبريل ١٩٩٦م

(٣) السابق:٤٣٥

(٤) السابق:٤٣٦

(٥) دور الكلمة، ستيفن أولمان، ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب، ص٦٢

(٦) المعجم العربي، نشأته وتطوّره، حسين نصار، ط٤، دار مصر للطباعة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٦٠١

الشدياق على المعجميين العرب، إضافة إلى قصور عباراتهم أحيانًا عن الإحاطة بالدلالة، وعجزها عن تبيانها بدقّة، واضطرابها في تحديد استعمالاتها المناسبة(١).

وأخيرًا فمن أهم الصعوباتِ الشَّكُّ في حقيقة اللفظة خارج التركيب، وأنه لا وجود لها خارج التركيب والسياق، ومع ذلك فقد أصبحت الكلمة المفردة موضوعًا رئيسًا من موضوعات علم اللغة الحديث(٢).

وتستلزمُ تلك الصعوبات التغلُّبَ عليها بالافتنانِ في وسائلِ تعريف الدلالة المعجميّة، وارْتِكاز وظيفة المعجم على التقريب والتيسير، وإنَّه من المعهود في تاريخ المعجمات العربية نَقْد بعضهم بعضًا لاستكمال النقص، وسدّ الثغرات، واستفراغ الوسعِ في التقريب أو التيسير، وقد وظَّفوا ظواهر اللغة في ذلك السبيل، وجدّدوا في وسائل التعريف، وتوظِّفُ المعجماتُ المعاصرةُ الرسومَ والأشكال والصور، ومع المعجماتِ الرقميّة تُضاف الصور المتحركة، والروابط التفاعلية للاستزادة، والمُجسَّمات، ويُعنْى المعجمُ الرقميُّ بالكشف عن معنى المفردات، وضبط التصوّرات المسندة إلى الألفاظ، ويسعى إلى أن يكون ثروةً عاكسة للكفاية اللغوية للمتكلم بالاعتماد على التعريف الإحالي والمرجعي(٣).

---

(١) الجاسوس على القاموس، أحمد فارس أفندي الشدياق، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، ص:٢١٣، ٢٦٨

(٢) أسس علم اللغة : ٥٥

(٣) ينظر: التعريف المعجميّ بين المعجم الورقيّ والمعجم الإلكترونيّ، عمر المهديوي، مجلة الدراسات المعجميّة، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، المغرب، المجلد/العدد:٩,١٠، يناير ٢٠١٤م. ص١١٠-١١٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وباستقراءِ أسلوبِ التنزيل –خاصّةً– عند الثعالبي يتبيَّن أنَّه أسلوبٌ يحققُ أحدَ أهمِّ وظائف المعجم وهي وظيفةُ "بيانِ درجةِ اللفظ في الاستعمال، ومستواهُ في سُلَّمِ التنّوعات اللهجيّة"(١)، وهو مما يتَّفق مع شروط شرح دلالة المفردة المعجمية التي ذكرها حسين نصار ومنها "استخدام الأساليب والعبارات المصوِّرة، أي: التي تُعطي المعنى صورةً بارزةً واضحة"(٢)، وكذلك اشتراط الدقّة والتحديد في التفسيرات المعجميّة(٣).

٢.أسلوب التنزيل عند الثعالبيّ وعلاقته بالحقول الدلالية :

وللبحث عن حقيقة أسلوبِ التنزيل عند الثعالبي وعلاقته بالحقول الدلاليّة يبرز سؤالٌ عن ماهيّة أسلوب التنزيل في التعريف المعجميّ؟ والجواب أنَّ لفظ التنزيل مصدرٌ للفعل نَزَّل يُنزِّل تنزيلًا، "والمنزِلة: المرتبة"(٤)، "والتنزيلُ أيضًا: الترتيب"(٥)، وأمَّا أسلوب التنزيل في التعريف المعجميّ فيُرادُ به وضعُ المفردةِ المشروحة بمنزلة المفردة الشارحة في الدلالة، مع تضييق الدلالة في كلٍّ منهما، ويتضمَّنُ ذكرَ المنزلةِ بالتصريح أو بالتضمين، وقد وظَّفه الثعالبيُّ في تعريف الدلالة المعجميّة، وإن كام مِن المعجميّين قبلَه مَن استعملَ ذلك الأسلوب في مواضع متفرّقة فإنَّ الثعالبيَّ

(١) البحث اللغوي عند العرب:١٦٦-١٦٦
(٢) المعجم العربي:٦٢١
(٣) السابق: ٦٢١
(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م (ن ز ل) ١٨٢٨/٥
(٥) السابق (ن ز ل) ١٨٢٩/٥

سارَ على سنَنِ أهلِ العربيّة، وامتازَ عن سابقيه بأن بوَّبَ بابًا خاصًّا به، عنونه بعنوان باب في التنزيل والتمثيل، فيعرِّف المفردةَ فيه بتنزيلها منزلةَ نظيرتها، فمثلًا: عرَّفَ المراهقَ مِن الغلمان بأنّه في منزلة المعْصِر مِن النساء[١]، وعرَّفَ الكهْلَ مِن الرجال بأنَّه بمنزلة النَّصَفِ مِن النساء[٢]، وعرَّفَ الجثومَ للطير بأنَّه بمنزلة الجلوس للإنسان، وبمنزلة البروك للبعير[٣]، فتتبيّن بذلك الدلالة المعجميّة للمفردة المشروحة، مصرِّحًا بمنزلة المفردة الشارحة، أو غير مصرِّح بالمنزلة إنما يُعبِّرُ عنه بالمثل أو بكاف التشبيه، ولهذا لـمّا بوَّبَ له بابًا مستقلًّا عَطَفَ عليه التمثيلَ، فجعله بابًا في التنزيل والتمثيل، ليتبين معناه وأدخل ضمنه التشبيه أيضًا، والتنزيل هو مقصود الباب، وباتضاح أسلوب التنزيل المعجميّ عند الثعالبي يظهر السؤال المكمِّل له عن العلاقة بينه وبين نظريّة الحقول الدلاليّة؟ وتتبيَّنُ الإجابة بأنَّ أسلوب التنزيل المعجميّ الذي أفرَد له الثعالبيُّ بابًا خاصًّا جاءَ في معجمٍ من معجمات المعاني والموضوعات، وذلك في كتابه فقه اللغة وسرّ العربيّة، الذي قسَمه قسمين، قسم يتعلَّق بفقه اللغة، وقسم يتعلّق بسرِّ العربيّة، أمَّا فقه اللغة فيريد به معجمَ المعاني والموضوعات، وهو المعجم الذي يضمّ مفردات مرتبة ترتيبًا حسب أجناسها ومعانيها وموضوعاتها، فيجعل المعجم قائمًا على الأجناس والمعاني، ثم يَضمُّ ما يتعلق بها من الألفاظ والمباني، وهو لون من ألوان ترتيب المعجم اللغويّ سارت عليه المعجمات العربية في

(١) فقه اللغة وسِرُّ العربيّة، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: محمد أنيس مهرات، مكتبة دار الفجر، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ص:١٥٤

(٢) السابق:١٥٤

(٣) السابق:١٥٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

طورها الأول، كما يقول أحمد أمين[١]، ثم تطوّرت إلى جمع المعاني والأجناس في كتاب واحد شامل، كالغريب المصنّف، وهو أول كتاب كبير شامل في معجم المعاني والموضوعات[٢]، ثم لما جاء ابن سيده جمع جهود المعجميين في كتاب واحد وهو المخصّص، وسارَ على النهج ذاته. فهذه المعجمات المعنويّة تتخذُ الدلالةَ أساسًا في الترتيب[٣]، ويرى كثيرٌ من الباحثين المحدثين أنَّ نظرية الحقول الدلالية الحديثة تُشبه شبهًا بيِّنًا عمَلَ المعجميّين العرب في معجمات المعاني والموضوعات[٤]، ويُراد بالحقل الدلاليّ والمعجميّ "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتُوضع عادةً تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية"[٥] إذ يجمعها دلالة اللون وتفترق ألفاظها في الأسود والأحمر والأخضر ونحوها، ونظريّة الحقول الدلاليّة يجمعُها مجموعة من المبادئ أهمّهما أنَّ الوحدة المعجميّة لا بدَّ أن تنتمي إلى حقلٍ محدد، ولا يمكن أن تكون المفردة عضوًا في أكثر من حقل، ولا يصح إغفال السياق الذي تُستعمل فيه اللفظة[٦]. وتقوم على تصنيف الوحدات المعجمية وفق الموجودات، والأحداث، والمجرّدات،

(١) ضحى الإسلام، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي، مصر، ص: ٥٨٩-٥٩٠

(٢) الغريب المصنف، أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط١ ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ص١

(٣) ينظر: نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنويّة عند العرب، محمود جاد الرب،ص٢٢٥، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء ٧١، جماد الأولى ١٤١٣هـ/نوفمبر ١٩٩٢م

(٤) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٥، ١٩٩٨م، ص:١٠٨

(٥) السابق:٧٩

(٦) السابق:٨٠

والعلاقات، ثم يتفرّع كلٌّ منها إلى فروع أصغر[١]، وتتعلق تلك الحقول الدلالية بالمتلازمات اللفظية، التي يقول فيها مايبه: "الألفاظ منفصلة عن بعضها البعض وذلك بحكم اتصالها بمظاهر الواقع المحسوس التي لا حصر لها"[٢]، بخلاف الألفاظ التي تعبّر عن معان يجاور بعضُها بعضًا فتلك تطلب بيان قيمتها في المنظومة الاجتماعية للجماعة اللغوية، حيث يرى مايبه أنَّ المتلازمات اللفظية تشبه السعي إلى بناء معجمات للأفكار مساوية لعدد الألفاظ، وبناؤها ليس تحكميًّا عقليًّا بل هو على الفكرة الشائعة الرابطة بينهما عند المتكلمين[٣].

وقد ورفض باحثون آخرون الجمع بين معجمات المعاني وبين نظريّة الحقول الدلاليّة، ورأوا أنَّ أهداف معجمات المعاني تفارق أهداف النظريّة، إذ يقصد العرب إلى تمكين القارئ من التعبير عمّا يجول في نفسه وخواطره من معان وأفكار، والتعبير عن ذلك باللفظ المناسب، بخلاف النظرية الدلاليّة الغربيّة التي تقصد إلى الجمع والتعميم[٤]. ومهما يكن مِن أمر فإنَّ المفردات الواردة في أسلوب التنزيل يجمعها حقل دلاليّ عامٌّ واحد، وتتفرق ألفاظها واستعمالاتها، وأسلوبُ التنزيل هذا يُعبِّرُ عن حقيقةِ تعريفِ المفردة دلاليًّا الذي يعني تحديد محتواها وتحديد مكانتها وتبيين قيمتها المكانية، وذلك ببيان صلتها بالأعضاء الأخرى في الحقل[٥].

---

(١) السابق:٨٧

(٢) علم اللسان، مايبه: ٤٣٦

(٣) السابق: ٤٣٧

(٤)ينظر: نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنويّة عند العرب:٢٤٦

(٥)ينظر: السابق:٢٢٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وإضافة إلى ذلك فإنَّ أسلوب التنزيل يحقِّقُ أحدَ أهمَّ وظائف المعجم وهو الضبط، بأسلوب مختلفٍ غير شائع، فمن ثمراته الضبط المعجمي، وذلك بالتخلّص من مشكلات الكتابة وصعوبات المعجمات كالتصحيف والتحريف. ويعتمد على حُسْنِ توظيف مراتب الألفاظ في الوضوح والغموض، حيث يذكر ابنُ فارس مراتبَ متفاوتةً في وضوح الكلام وإشكاله، مع إيراده أسباب ذلك(١)، وحقيقةُ أسلوب التنزيل أنّه يوظّف الواضحَ –في الدلالة والقيود والاستعمال– في تبيان المشكل.

٣. منهج الثعالبيّ في باب (التنزيل والتمثيل):

وبعد الكشف عن أسلوب التنزيل وعلاقته بالحقول الدلاليّة يأتي السؤال عن النهج الذي سارَ عليه الثعالبيُّ في باب التنزيل والتمثيل من جهة الترتيب؟ ويتبعه سؤال عن نهجه في الشرح؟ والجواب أنَّ الثعالبيَّ أورَدَ في كتابه فقه اللغة ثلاثين بابًا، وثانيها هو بابُ التنزيل والتمثيل، وسبقه باب الكلّيّات، فبدأ بما تعلّق بتوسيع الدلالة، ثم انتقل إلى ما يتعلّق بتضييق الدلالة، وأتبعه البابَ الثالث في الأشياء التي تختلف أسماؤها، وذلك مما يتعلّق بتعدّد الدلالة.

وقد أورَدَ في بابِ (التنزيل والتمثيل) خمسةَ فصول: أمَّا الفصل الأوّل ففي طبقاتِ الناسِ، وذكرِ سائرِ الحيوانات، وأحوالها وما يتّصل بها، وأمَّا الفصل الثاني في الإبل خاصّةً، وأمَّا الفصل الثالث فلم يُسمِّه، ولكنَّه ذكرَ

(١) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ص: ٤٠

إسنادَه عن أبي بكر الخوارزميّ، وهو في مواضع حفظِ الأطعمة، وكيلها، والفصل الرابع في الآلات والأدوات، والفصل الخامس في ضروبٍ مختلفة من الترتيب[١]، وفي بعض النسخ قسم الفصل الخامس إلى ثلاثة فصول الثاني والثالث منها بغيرِ عنوان ولا إسناد[٢].

وتضمّن البابُ (ثلاثًا وستين) مفردةً مشروحة، و(سبعًا وسبعين) مفردةً شارحة، وبلغ مجموع المفردات إذن (أربعين ومئةَ) مفردة. وقد عرَضَها بجامعٍ دلاليٍّ مشترك، في حقلٍ دلاليٍّ واحد، فبدأ بالناس كما بدأ به أبو عبيد القاسم بن سلّام في باب تسمية خلْق الإنسان ونعوته[٣]، ورتّب المفردات حين التزاحم حسب الأسبقية التاريخيّة فبدأ بما يتعلق بولد إسماعيل وولد إسحاق، ثم نزل فيما يشيع في الجاهلية ثم في الإسلام، ثم بما يوازي الحضارة العربية في الروم وحِمْيَر، ثم أتبع ذلك بالمفرداتِ المتعلّقة بسنِّ الإنسان ورتَّبَها حسب الأصغر ثم الأكبر، ثم انتقل إلى أسنان الخيل والإبل، ثم إلى أجناسها، ثم ذكرَ أسنانَ الضَّأْنِ والمعز والطير، ثم انتقلَ إلى عيوب الخيل والإبل، ثم هيئات الغنم والإبل والطير، ثم أتبع ذلك بذكر أعضاء الإبل والبقر وسائر الحيوان، وبعد ذلك أقْحَمَ أسنانَ الخيل والإبل والبقر وهي مفرداتُ المُهْرِ والفصيل والجحش والعِجل، ثم عاد يستكملُ أعضاءَ السباع، ثم أخذ يذكر ما يتعلّق بولادتها ونتاجها، وكان المتوقَّع أن تكون في أوّل ذِكْرِ أسنانها، وقد جرت عادةُ معجمات المعاني والموضوعات أن تفصل الولادة

(١) ينظر: فقه اللغة وسرّ العربية:٩٢٨ (الفهارس).
(٢) ينظر: فقه اللغة وسرّ العربية، نشرة المكتبة العصرية بتحقيق ياسين الأيوبي.
(٣) ينظر: الغريب المصنف ١٥/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والنتاج عن الأسنان[١]، وختم بانتهاء الحياة، ثم اضطرب بأنْ عاد إلى ذكر ما يتعلّق بعيوبها مرة أخرى، وانتقل بعدها من الحيوانات إلى البرودة وضدها.

ثم أورد ما يتعلّق بأسنان الإبل وأجناسها، -وكان المنهجُ مُقتضيًا أن يضمّه مع نظيره، ولكنه أفرده لاختلاف روايته؛ إذْ رواهُ عن المبرد- وبعد ذلك أورد المفردات المتعلقة بالأطعمة ومكاييلها، ثم أتبعها بالمفردات المتعلِّقة بالأدوات التي توضع على الإبل والخيل، وانتقل بعدها إلى مفردات الآنِيَةِ وما يتعلّق بها، ثم البذور والحبوب، وعاد بعدها إلى الأطعمة والأمراض وختم بها، ويقتضي المنهج ضمّها إلى نظيرها، ولكنه أفردها لتعلّقها بما قبلها في الألفاظ المنزّلة منزلتها[٢].

وقدْ سارَ على هذا التَّسلسُل الدَّلالي جمهورُ المعجميين في معجمات المعاني والموضوعات كأبي عبيد وابن سيده. وأما نهجه في الشرح فإنه يتخيّر للمفردات نظائر، ثم يُنزّل إحداها منزلة الأخرى، ويدع القارئ يستنتج الدلالة والفروق بينها، ويتخير للمفردة الشارحة الأشهر والأوضح غالبًا، وربما تخيّر أكثر من نظير، وربما كانت غامضة جميعها، ولكنها بأسلوب التنزيل تستبين. ولم يحفل الثعالبيُّ كثيرًا بالاستشهاد، إذ لم يستشهد إلا في أربعة مواضع من المواضع الأربعين ومئة؛ لأنَّ الإشكال حينئذٍ ليس في ثبوت الدلالة، وإنّما في بيان دلالتها، ودقّة استعمالها، وتبيّنها، وبأسلوب التنزيل الذي اتّبعه تبيّنَتْ دقّتها وظهرت الفروق بينها.

---

(١) ينظر مثلًا: الغريب المصنف٢/٢٣٢،٢٨٣

(٢) ينظر: فقه اللغة:١٥٣-١٥٩

المبحث الثاني:

دراسة المفردات المعجميّة في باب التنزيل والتمثيل عند الثعالبي

سيقُوم هذا المبحث بدراسة المفردات المعجميّة في باب (التنزيل والتمثيل) عند الثَّعالبيّ، مرتبةً حسْب، ورودها في الباب، حفاظًا على ترتيبه الدلاليّ، على النحو الآتي:

١.عرَّف (الأسْباط) في ولدِ إسحاقَ بأنّهم في منزلةِ (القبائل) في ولد إسماعيل عليهما السلام[١]، و"الأَسْبَاط" مشتقة من: السَّبط، وهو ضربٌ من الشجر ترعاهُ الإبل؛ إذ جعلوا لنَسَبِ إسحاقَ شجرةً، ولنَسَبِ إسماعيلَ شجرةً أخرى، ويقولون: شجرةٌ لها قبائل[٢]، "وهي من قبائل الرأس لاجتماعها، وعن الفراء أنَّ: الشعوب أكبر من القبائل، والقبائل أكبر من الأفخاذ"[٣]، وبذلك تظهر الدلالة المعجمية للمفردتين، كما يتضح الفرق الدلالي بينهما، ويتبيّن الاستعمال السياقيّ المناسب لكلٍّ منهما.

٢. عرَّفَ (أرْدَاف الملوك) في الجاهليةِ بأنَّهم في منزلة (الوزراءِ) في الإسلامِ، و(الرّدَافَةُ) كـ(الوزارةِ)[٤]، والمراد بأرداف الملوك الذين يكونون ملازمين لهم يتبعونهم كالرِّدْف للمردُوف، إذ إنَّ "رِدف الملوك: الذي يجعله

---

(١) السابق: ١٥٣

(٢) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م. (س ب ط) ١٢/ ٢٤٠ ، وينظر: ديوان الأدب، الفارابي، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ص١/ ١٨٧

(٣) تهذيب اللغة (ش ع ب) ١/ ٢٨١

(٤) فقه اللغة: ١٥٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الملك خلفه، ويكون عن يمينه إذا شرب، وإذا نحر جزورًا أعطاه العجز"[١]، وفي التهذيب "أرداف الملوك في الجاهلية الذين يخلفونهم في القيام بأمر المملكة بمنزلة الوزراء في الإسلام، وهي الرِّدافة، والروادف أتباع القوم المؤَخَّرون، يقال: هم روادف وليسوا بأرداف"[٢]، فأرداف الملوك بهذا الجمع وتلك الإضافة تختص بدلالة مشهورة في الجاهلية، وليست مطلق الإرداف، ثم استبدلوا الوزراء بها في الإسلام، وفي الصحاح والردافَةُ: "الاسمُ من إرْدافِ الملوك في الجاهلية. والرِدافَةُ: أن يجلس الملك ويجلس الردْفُ عن يمينه، فإذا شرب الملك شرب الرِدْفُ قبل الناس، وإذا غزا لملك قعد الرِدْفُ في موضعه وكان خليفَته على الناس حتّى ينصرف، وإذا عادت كتيبةُ الملك أخذَ الرِّدفُ المِرْباعَ. وكانت الرِّدافة في الجاهلية لبنى يربوع، لأنه لم يكن في العرب أحدٌ أكثرَ غارة على ملوك الحيرة من بنى يربوع، فصالحوهم على أن جعلوا لهم الردافة ويكفوا عن أهل العراق الغارة"[٣]. وتتضح به الدلالة المعجمية لكلتا المفردتين بتنزيل إحداهما منزلة الأخرى، وتضييق دلالة أرداف الملوك بروادفهم الملازمين لهم في الجاهليّة، وهو تضييق تاريخي لتطوّر الدلالي.

٣. عرَّفَ (الأقْيال) لِحِمْيرَ، بأنَّهم في منزلة (البَطَاريق) للرُّومِ[٤]، وعن أبي زيد: "البِطريق بكسر الباء على مثال "فِعْلِيل"- من الرِّجال: المختالُ،

(١) الدلائل في غريب الحديث، أبو محمد السرقسطي، محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م (٢/ ٩٥٢)

(٢) تهذيب اللغة (ر د ف) ١٤/ ٦٩

(٣) الصحاح (ر د ف) ١٤/ ١٣٦٤ وينظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي: ١٨٤

(٤) فقه اللغة: ١٥٤

المزهوُّ، الرضيُّ، المعجب، يُقَالُ: هم البَطَارِيق والبَطَارِقة، ولا فعل له ولا يقال ذلك للنساء، وعن الخليل: البطريق بلغة أهل الشام والروم وهو القائد"[١]. ويظهر مما سبق غموضُ المفردة المشروحة ولا تبعد عنها المفردةُ الشارحة، ولكنّه بتنزيل إحداهما منزلةَ الأخرى اتضحت دلالتاهما بجلاء، وتقيّدت دلالتيهما المعجميّة تقيّدًا اجتماعيًّا، فكلٌّ منهما ملازمة لمجتمع محدّد.

٤. عرَّفَ (المُرَاهِق) مِن الغِلمان، بأنَّه في منزلة (المُعْصِرِ) مِن الجَوَارِي[٢]، ومعنى راهق الغلامُ إذا قارب الاحتلام[٣]، وأمَّا المِعْصِرِ فهي الجاريةُ إذا بلَغَتْ، وقرَبَتْ من حيضها، أي: بلغَتْ عصرَ شبابها وإدراكها[٤]، وبتنزيل إحدى المفردتين منزلة الأخرى اتَّضحت الدلالة، وتقيّدتْ بجنسها.

٥. عرَّفَ (الكاعِب) مِن الجواري، بأنَّها في منزلة (الحَزوَّرِ) من الغلمان[٥]، فأمَّا الكاعب فهي الجارية التي كَعَبَ ثدياها وكَعَّبَا، قبل أن تُعْصِرِ[٦]، وأمَّا الحزوّر فهو الغلام إذا راهق ولم يدرك بعد، وكذلك إذا أدرك وقوي واشتدَّ فهو حزوَّر أيضًا[٧]، وتتضح دلالةُ المفردتين في تناسب سنِّ الفتى والفتاة، مع تبيان الفرق بينهما، بتضييق دلالتيهما باعتبار جنسيهما.

---

(١) البارع في اللغة، أبو علي القالي، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت، ط١، ١٩٧٥م ص٥٥٤

(٢) فقه اللغة: ١٥٤

(٣) الصحاح (ر ه ق) ٤ /١٤٨٧

(٤) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. (ع ص ر) ٤٣١/٤

(٥) فقه اللغة: ١٥٤

(٦) تهذيب اللغة (ك ع ب) ١/ ٢١١

(٧) السابق (ح ز ر) ٤/ ٢٠٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٦. عرَّفَ (الكَهْل) مِن الرِّجالِ، بأنَّه في منزلة (النَّصَفِ) مِنَ النَساءِ[١]، فأمَّا "الكَهْل عند العرب: فهو الذي قد جاوز الثلاثين. وإنما سمي: كهلًا، لكماله واجتماع قوّته. يقال: قد اكتهلَ النباتُ: إذا تمَّ وحسُنَ واستوى"[٢]، وأمَّا النصَفُ فهي المرأةُ الوَسَطُ[٣]، وتبيّنت الدلالة بأسلوب التنزيل وأنّها تدلّ على سنٍّ الذكر والأنثى، ومقيّدة باعتبار جنسيهما، وعن الخليل صحّةُ تعميمِ دلالةِ الكهل على الجنسين على قلّة، إذ يقول: "قَلَّ ما يُقال للمرأة: كَهْلة"[٤].

٧. عرَّفَ (القَارِح) مِنَ الخَيْلِ، بأنَّهم في منزلة (البازِلِ) مِنَ الإبلِ[٥]، فأمَّا "البازل فمعناه في كلام العرب المحكم القوّة، أُخِذ من بُزول البعير. وهو أن يخرج نابُه بعد تسع سنين، تأتي عليه وهو أقوى ما يكون"[٦]. وأمَّا القارح فهو السِّنُّ التي بها صار الفرسُ قارحًا، فإذا سقطتْ رباعيةُ الفرس ونبتَتْ مكانها سنٌّ فهو رباع، وذلك إذا استتمَّ الرابعة، فإذا حان قروحُه سقطتْ السنُّ التي تلي رباعيته ونبت مكانها نابُه، وهو قارحه وليس بعد القروحِ سقوطُ سنٍّ ولا نبات سنٍّ، فإذا دخل في الخامسة أو السادسة فهو قارح[٧]، وبتنزيل إحدى المفردتين منزل الأخرى تبيّنت دلالتُهما، وتبيّن

---

(١) فقه اللغة: ١٥٤

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م، ٢٥٧/٢

(٣) ديوان الأدب ٢٢٢/١

(٤) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (ك ه ل) ٣٧٨/٣

(٥) فقه اللغة: ١٥٤

(٦) الزاهر في معاني كلمات الناس ٣٥١/١

(٧) السابق ٢٧/٤

تضييق الدلالة فيهما، إذ مفردة البازل مقيّدة بالإبل، ومفردة القارح مقيّدة بالخيل وكلِّ ذي حافر(١).

٨. عرَّفَ (الطّـــــرْف) مِن الخيل، بأنَّه في منزلـــة (الكَـــرِيمِ) مِـــن الرِّجالِ(٢)، فأمَّا الطّرْف فهو العتيق الكريمُ من الخيل، وهـــو نعـــتٌ للـــذكور خاصة(٣)، ويتنزل إحدى المفردتين منزلةَ الأخرى تبيّنت الدلالة، وظهر الفرق بينهما بالتضييق الاستعمالي.

٩. عرَّفَ (البَذَج) مِن أولادِ الضَّأن، بأنَّـــه مِثـــلُ (العَتُـــودِ) مِـــن أولادِ المَعزِ(٤)، فأمَّا "العتود من أولاد المعز فهو ما رعى وقوي"(٥)، وأمَّـــا البـــذَج فهو مَن كان في مثل سنِّه من الضأن. وتتبيّن دلالـــة المفـــردتين بالمقابلـــة بينها، ويظهر الفرق بينهما بتضييق إحداهما بجنس الضأن، والأخرى بجنس المعز.

١٠. عرَّفَ (الشّادِن) من الظبّاء بأنَّه كـــــ(النّاهِض) من الفِـــرَاخِ(٦)، فأمَّا الشادن فهو ولد الظبي إذ تحرّك، الذي قد قوي وطلَعَ قرنـــاه(٧). وأمَّـــا الناهض فهو "فرخ الطائر الذي استقلَّ للنهوض"(٨)، فتبيّنت الدلالة بالمقابلـــة

(١) ينظر: تهذيب اللغة ٢٧/٤
(٢) فقه اللغة: ١٥٤
(٣) المخصص ١٠٤/٢
(٤) السابق: ١٥٤
(٥) تهذيب اللغة (ع ت د) ١١٦/٢ ، وينظر: ديوان الأدب ١/ ٢٠٦
(٦) فقه اللغة: ١٥٤
(٧) تهذيب اللغة (ش د ن) ٢٢١/٧
(٨) تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزَّبيدي، دار الهداية. (ن ه ض) ١٩ /٩٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بينهما، وظهر الفرق الدلالي بتضييق إحدى المفردتين بولد الظبي، والأخرى بولد الطير.

١١. عرَّفَ (العَجِير) مِنَ الخَيْلِ بأنَّه كـ(السَّرِيس) مِن الإبِل، و(العِنِّين) مِن الرِّجال[١]، فأمَّا العِنِّين فهو الذي لا يأتي النساءَ، وأمَّا العَجِير فرُوي أنَّه بالزاي، مِن العجز، أي يعجز عن ذلك، وأما السَّرِيس فيكون في الإبل، وأمَّا العِنِّين فهو في الرِّجال[٢]، وبهذا يتضح تنزيله المفردة المشروحة منزلةَ مفردتين شارحتين، والثانية منهما أوضح، وبها تبيّنت دلالة المفردات الثلاث، وفيها تبيان للفروق الدلالية بينها، وفي أكثر المعجمات عدمُ تضييق دلالةِ العجير بالخيل بل تشمل العِنّينَ من الرجال أيضًا[٣].

١٢. عرَّفَ (رُبُوض) الغَنَمِ، بأنَّه مثلُ (بُرُوكِ) الإبل، و(جُثُوم) الطَّير، و(جُلُوسِ) الإنْسان[٤]، فأمَّا جثوم الطير فهو لزومه مكانًا لا يبرح[٥]، وأمَّا بروكُ البعير فأن يهوي على ركبتيه، وفي الحديث: (لا يبركَنَّ أحدٌ بُرُوكَ البعير الشَّارد)،، أي لا يرمِ بنفسه في السجود غيرَ مطمئن، "ولكن لينحطَّ مطمئنًا يضع يديه، ثم ركبتيه"[٦]، ويظهر تنزيلُه مفردةَ الربوض منزلة ثلاث مفردات شارحة، والجلوس أوضحها، وتضمّنت تبيانًا للفروق الدلالية بين الألفاظ الأربعة، فيتلازم استعمال الربوض مع الغنم، واستعمال الجثوم مع

(١) فقه اللغة: ١٥٤-١٥٥
(٢) ينظر: تهذيب اللغة (ع ج ز) ٢٢١/١
(٣) المخصص ١/ ٥٠٠
(٤) فقه اللغة: ١٥٥
(٥)العين (ج ث م) ١٠٠/٦
(٦) الدلائل في غريب الحديث ٣/ ٩٩٢

الطير، والبروك مع البعير، والجلوس مع الإنسان، ولا يخرج عنه إلا على التشبيه بقيوده، فلا يُقال: برك الطير، أو ولا جثمت الغنم، ولا ربض البعير، ورُوي عمومُ دلالة الربوض وإن كان أصلها في الغنم(١).

١٣. عرَّفَ (خِلْف) النَّاقَةِ، بأنَّه في منزلة (ضَرْعِ) البَقَرَةِ، و(ثَدْيِ) المَرْأَةِ(٢)، ونزّل المفردة منزلة مفردتين، والأخيرة منها أوضحها، وبها تتبيّن الدلالة، ويظهر الفرق الدلالي بين الخِلف والضرع والثدي، بتقيد كلٍّ منها في جنسه، فيكون ملازمًا للفظه، فلا يُستعمل في غير جنسه وملازِمِه من حيث الأصل، فلا يقال: ثدي البقرة، ولا خِلف المرأة.

١٤. عرَّفَ (البَراثن) مِن الكَلْبِ، بأنَّها في منزلة (الأصابِع) مِن الإنسانِ(٣)، وبذلك تتضح دلالة البراثن، فالثانية شارحة للأولى، ويظهر في هذا التنزيل الفرقُ الدلالي بينهما وهي في المعجمات لكلِّ سَبُع، وصحَّحَ بعضهم دلالتها على الرَّجل القويّ تشبيهًا له بالسبع(٤)، وقيّدها بعض المعجميين بمنزلة الأظافر للإنسان(٥).

١٥. عرَّفَ (الكَرِش) مِن الدَّابةِ، كـ(المَعِدَةِ) مِن الإنسانِ، و(الحوْصَلَةِ) مِن الطّائِر(٦)، و"المعدة ما يستوعب الطعام"(٧)، وفي تنزيل هذه

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (ر ب ض) ٢١/١٢، والمنجد: ٢١١
(٢) فقه اللغة: ١٥٥
(٣) السابق: ١٥٥
(٤) الفرق، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٧، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، ص:٢٣١
(٥) السابق: ٢٣٠
(٦) فقه اللغة: ١٥٥
(٧) العين (م ع د) ٢ /٦١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المفردات الثلاث منزلةَ بعضِها بعضًا تبيانٌ لأصل دلالتها، وكشف للفروق الدلالية بينهما، مع تضييق دلالة كلٍّ منها في جنسه، فتغدو اللفظتان متلازمتين، ولا تُستعمل مع غير ملازِمها، فلا يقال حوصلةُ الإنسان، ولا كرش الطائر(١).

١٦. عرَّفَ (المُهْر) منَ الخَيْلِ، بأنَّه في منزلة (الفَصِيلِ) مِن الإبِلِ، و(الجَحْشِ) مِن الحميرِ، و(العِجْلِ) مِن البَقَرِ(٢)، فأمَّا المُهْر فهو ولد الخيل، فعن الأصمعيّ "إذا نتجت الفرسُ فولدها أول ما يكون مُهْر"(٣)، وأمَّا الجحش فهو ولد الحمار(٤)، وأمَّا العِجل فهو ولد البقرة، وبهذا التنزيل تبيّنت دلالات المفردات المعجميّة، وهي متقاربة في الوضوح، كما تبيّنت الفروق الدلالية، وتضييقها في أجناسها، وعن ابن دريد تضييق للدلالة العجل بالبقر الأهلية خاصّة، قال: العجل "ولد البقرة الأهليّة خاصّة، ولا يقال لولد الوحشية عجل"(٥).

١٧. عرَّفَ (الحافِر) للدَّابةِ، بأنَّه كـ(الفِرْسِنِ) للبعِيرِ(٦)، فالفِرْسِن "فرْسِن البعير، وجمعها فراسِن، وفي الفراسِن السُّلامى، وهي عظام الفرسن، وقصَبُها ثم الرسْغ فوق ذلك، ثم الوظيف، ثم فوق الوظيف من يدِ البعير الذراع، ثم فوق الذراع العضد، ثم فوق العضد الكتف"(٧)، ويقابله

(١) الصحاح (ك ر ش) ١٠١٧/٣، ولسان العرب (ح ص ل) ١١/ ١٥٤
(٢) فقه اللغة: ١٥٥
(٣) المخصص ٢/ ٨٢
(٤) العين (ج ح ش) ٣/ ٦٨
(٥) جمهرة اللغة (ع ج ل) ٤٨٢/١
(٦) فقه اللغة: ١٥٥
(٧) تهذيب اللغة (ف ر س ن) ١١٠/١٣ وينظر: الصحاح (ف ر س ن) ٦/ ١٢٧٧

الحافر للدابة، وبتنزيل إحداهما منزل الأخرى تتبين الدلالتين، ويظهر الفرق الدلالي بينهما، وتضييق استعمال كلٍّ منهما مع ما يلازِمه.

١٨. عرَّفَ (المَنْسِم) للبعيرِ، بأنَّه في منزلة (الظُفْرِ) للإنسانِ، و(السُنْبُكِ) للدَّابةِ و(المِخْلَبِ) للطَّيرِ[١]، وبتنزيل هذه الألفاظ منزلةَ بعضِها بعضًا تبيّنتْ الدلالة، والظُّفر فيها أوضحها، واستبانَتْ به سائر الدلالات، فكما أنَّ ظفر الإنسان هو طرف إصبعه النامي، فالمنسِم طَرَف خفِّ البعير[٢]، و"السنبك: طَرَفُ الحافرِ وجانباه من قدم"[٣]، وكذلك المخلب والمنسِم، وظهرَ الفرقُ الدلاليّ فيها، وتضييق دلالة كلٍّ منها باستعماله مع ما يلازِمه، فلا يقال مخلب البعير، ولا سنبك الطير.

١٩. عرَّفَ (الخُنَان) في الدَّوابِ، بأنَّه كـ(الزُّكام) في النّاسِ[٤]، فبتنزيل إحدى المفردتين منزلة الأخرى اتضح أن الخَنان داء يأخذ في الأنف، كما أنَّ الزكام داءُ يأخذ في الأنف أيضًا، مع ظهور الفرق بينهما بتضييق دلالةِ الزكام في الإنسان، وتضييق دلالة الخُنان في الدواب والحيوان، إذ الخُنانُ: داءٌ يأخذُ في الأنْفِ، وأيضًا هو اسم لداءٍ يأخذ الطَّيْر في حلوقِها[٥]، وقال ابن دريد: "الخنّة من الخنّان وهي أشد من الغُنَّة، وأقبح رجل أخنّ وامرأة خنّاء. وزمن الخنان: زمن معروف عند العرب قد ذكروه

(١) فقه اللغة: ١٥٥
(٢) الفرق، للسجستاني: ٢٣١
(٣) العين (س ن ب ك) ٥/ ٤٢٧
(٤) فقه اللغة: ١٥٥
(٥) ديوان الأدب ٣/٨٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

في أشعارهم"(١)، "ويقال: خن الرجل فهو مخنون إذا ضاقت خياشيمه وانسدت حتى يخرج كلامه غليظًا لا يكاد يفهم"(٢)، وقال الأصمعي: كان الخنان داء يأخذ الإبل في مناخرها، وتموت منه وصار ذلك تاريخًا لهم، قال: والخنان داء يأخذ الناس(٣)، فدلالة الخُنان مضيّقة بالدواب والحيوان، وربما تُطلق على الإنسان من جهة ضيق الصوت، ولهذا قال ابن فارس: "الخاء والنون أصل واحد، وهو حكاية شيء من الأصوات بضعف"(٤)، خاصّة أن بناء الفُعال يدل على الصوت والمرض.

٢٠. عرَّفَ (اللُّغَام) للبعيرِ، بأنَّه كـ(اللُّعابِ) للإنسانِ(٥)، فاللُّغام زَبَدُ أفواهِ الإبل(٦)، وبتنزيل الأولى منزلة الأخرى تبيّنت دلالتها، وظهر الفرق الدلاليّ بينهما، مع تضييق استعمالهما(٧).

٢١. عرَّفَ (المُخاط) مِن الأنْفِ، بأنَّه كـ(اللُّعابِ) من الفَمّ(٨)، وبتنزيل إحداهما منزلة الأخرى اتضحت دلالتيهما، بجامع السيلان منهما، مع تضييق دلالة كلّ مفردة بما لازِمها في الاستعمال.

---

(١) جمهرة اللغة (خ ن ن) ١٠٩/١
(٢) السابق (خ ن ن) ١٠٩/١
(٣) تهذيب اللغة (خ ن) ٦/٧
(٤) مقاييس اللغة (خ ن) ١٥٧/٢
(٥) فقه اللغة: ١٥٥
(٦) تهذيب اللغة (ل غ م) ١٣٧/٨
(٧) الفرق، للسجستاني:٢٣٨
(٨) فقه اللغة: ١٥٥

٢٢. عرَّفَ (النَّثِير) للدوابِّ، بأنَّه كـ(العُطاسِ) لِلنّاسِ[١]، وبتنزيل الأولى منزلةَ الثانية تبيّنَتْ دلالتها، ومع غموض (النثِير) لكنها اتضحَت دلالتُها بسبب وضوح (العطاس)، كما ظهر الفرق بينهما وتضييق استعمالهما مع ما يلازِمه.

٢٣. عرَّفَ (النَّاقَة اللّقُوح)، بأنَّها في منزلة (الشّاةِ اللَّبُونِ)، و(المرأَةِ المرضِعةِ)[٢]، فأمّا اللقوح فعن الخليل: "اللقحة: الناقة الحلوب، فإذا جُعِلَ نعتًا قيل: ناقة لقوح"[٣]، وأما اللبون فهي ذات اللّبن[٤]، وأما المرضع ففي النساء، والقياس عدم إلحاقها التاء، وقد ألحقها الثعالبيُّ التاءَ، وورد بها القرآن الكريم، على إرادة الفعل لا الصفة[٥]، وبتنزيل المفردات منزل بعضها بعضًا تتبين الدلالة لجميعها، والأخيرة منها أوضحُها، كما يظهر الفرق الدلالي بينها، وتضييقها في أجناسها.

٢٤. عرَّفَ (الوَدْج) للدَّابةِ، بأنَّه كـ(الفَصْدِ) للإنسان[٦]، فأمَّا الوَدْج فهو قطع الوَدَج، والودَجُ هو: العِرْقُ الذي يقطعُهُ الذّابِحُ[٧]، وبتنزيل إحدى المفردتين منزلة الأخرى تبيّنت الدلالة مع وضوح الفَصْد، وظهر الفرق بينهما، وتقييد دلالتيهما في جنسيهما.

---

(١) السابق: ١٥٥
(٢) السابق: ١٥٥
(٣) العين (ل ق ح) ٨٤/٣
(٤) الصحاح (ل ب ن) ٢١٩١/٦
(٥) تهذيب اللغة (ر ض ع) ٢٢٩/١
(٦) فقه اللغة: ١٥٥
(٧) ديوان الأدب ٢١٤/٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢٥. عرَّفَ (خِلاَء البعيرِ)، بأنَّه مثــلُ (حِــرانِ الفَــرَسِ) [١]، ويظهــر غموضُ دلالة المفردتين الشارحة والمشروحة، وعدم تبّن دلالتيهمــا، فأمَّــا الخلاء فيكون في الإبل، يقال: خلأَتِ الناقةُ خِلاء أي لم تبرح مكانها تعسّــرًا منها[٢]، وذلك إذا بَرَكَتْ من غير عِلَّة[٣]. ويظهر تقييد الدلالة في جنسيهما، وضيّق الأزهري الدلالة بكونها في الناقة خاصّة، كما أنَّ الحران في الفرس خاصة[٤].

٢٦. عرَّفَ (نُفُوق الدابّةِ)، بأنَّه مثْلُ (مَوْتِ الإنسانِ) [٥]، نفَقَتِ الدّابّــة إذا ماتت[٦]، وبهذا التنزيل تتضح دلالة المفردتين، وتضييقها في جينســيهما مع ما يلازِمهما من الألفاظ، فلا يقال: نفق الإنسان ولا نفقت المرأة.

٢٧. عرَّفَ (الزَهْلَقَة) للحمارِ، بأنَّها في منزلة (الهَمْلَجةِ) لِلفَــرَسِ[٧]، فأمَّا الهمْلَجَة فهي مشي الفرس والبِرْذَون مِشيةً سهلةً في سرعة[٨]، ومثلها الزهْلَقة[٩] وبتنزيل إحداهما منزلة الأخرى تبيّنت الدلالة، وتضــييقهما فــي جنسيهما.

---

(١) فقه اللغة: ١٥٥
(٢) العين (خ ل و) ٣٠٨/٤
(٣) ديوان الأدب ٢١٢/٤
(٤) تهذيب اللغة (خ ل أ) ٢٣٥/٧
(٥) فقه اللغة: ١٥٥
(٦)العين (ن ف ق) ١٧٧/٥
(٧) فقه اللغة: ١٥٥
(٨)المصباح المنير٢/ ٦٤١ (ه م ل ج)
(٩) لسان العرب (ز ه ل ق) ١٤٩/١٠

٢٨. عرَّفَ (سَنَق الدابّةِ)، بأنَّها في منزلة، (إتخامِ الإنسانِ)[١]، وبتنزيلها منزلةَ التُّخمة تبيّنت الدلالة، وتقيّد استعمالها بتضييقها في جنسيهما[٢]، وقد أورد الثعالبيُّ صحةَ استعمالها في الإنسان، قال: "إذا أفرطَ شِبَعُ الإنسانِ فقارَبَ الإتخام فهو بَشِمٌ. ثم سَنِق"[٣]، ويجوز أن يكون على التشبيه.

٢٩. عرَّفَ (الغُدّة) للبعيرِ، بأنَّه كـ(الطّاعونِ) للإنسانِ[٤]، فأمَّا الطاعون فهو داءٌ مميت ومعدٍ، وجاء في الحديث أنَّ الطاعون غُدَّة كغُدَّة البعِير تأخذهم في مراقهم، والغُدّة: داء يأخُذ البعِير فترمّ نكفتاه له فيموت[٥]، وبتنزيل مفردةِ الغدّة منزلةَ الطاعون تبيّنتْ دلالة الغدّة في هذا الاستعمال، وظهر الفرق الدلاليّ بينهما بتضييق كلٍّ منهما في جنسه.

٣٠. عرَّفَ (الحاقِن للبولِ)، بأنّه كـ(الحاقبِ للغائطِ)[٦]، ويجمعهما الحَبْس في كلٍّ، وعَدَّ ابنُ قتيبة تسميةَ الحاقب تشبيهًا له بحاملِ الحقيبة[٧]، وبتنزيل الثعالبي إحدى المفردتين منزلَ الأخرى تبيّنت الدلالة، وظهر الفرق بتقييد كلٍّ منهما.

---

(١) فقه اللغة: ١٥٥

(٢) ينظر: العين (س ن ق) ٨٠/٥

(٣) فقه اللغة، ص٢٨٥، فصل أدواء تعتري الإنسان من كثرة الأكل.

(٤) فقه اللغة: ١٥٦

(٥) الفائق في غريب الحديث ٥٥/٣ ، وينظر: ثمار القلوب:٣٥٢

(٦) فقه اللغة: ١٥٦

(٧) غريب الحديث، لابن قتيبة ٧٤٩/٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣١. عرَّفَ (الحَصْر) مِن الغائطِ، بأنَّه كـــ(الأسْرِ) مِن البولِ[١]، وقال ابن دُرُستويه: "الأسْر: احتباس البول، والحصْر: احتباس البطن"[٢]، وبتنزيل إحدى المفردتين منزل الأخرى تبيّنت دلالتيهما مع ما فيهما من سابق غموض، وظهر سياق استعمالهما والفروق الدلاليّة بينهما.

٣٢. عرَّفَ (الهَمَج) فيما يطيرُ، بأنَّه كـــ(الحشراتِ) فيما يَمْشِي[٣]، فأمَّا "الهمَجُ: فكلُّ دُودٍ ينفقئُ عن ذُبابٍ أو بعوض"[٤]، وأمَّا الحشرات فهي صغارُ دوابِّ الأرض[٥]، وبتنزيل الأولى منزل الثانية تبيّنت دلالة الهمج، وظهر الفرق بينهما، وتضييق دلالتيهما، وقد تُعَمَّم دلالةِ الهمج على رذّال الناس على التشبيه[٦].

٣٣. عرَّفَ (الصِّيق) من الدابَةِ، بأنَّه كـــ(الفَسْوِ) مِن الإنسانِ[٧]، إذ هي الريح المنتنة[٨]، وبتنزيل الأولى منزلةَ الثانية تبيّنتْ دلالتها مع سابق غموضها، وظهر الفرق الدلالي، والتضييق الاستعمالي لهما.

٣٤. عرَّفَ (النَّاتِج) للإبِلِ، بأنَّه في منزلة (القابِلَةِ) للنساء إذا ولَدْنَ[٩]، قال ابن دُرُستويه: "نَتجت الناقة، تُنتج، ونَتَجها أهلُها فمعناه وُلِّدت، وقيم

(١) فقه اللغة: ١٥٦
(٢) تصحيح الفصيح وشرحه: ٣٤٠
(٣) فقه اللغة: ١٥٦
(٤) العين (ه م ج) ٣٩٦/٣
(٥) الصحاح (ح ش ر) ٦٣٠/٢
(٦) تهذيب اللغة (ه م ج) ٤٦/٦
(٧) فقه اللغة: ١٥٦
(٨) تهذيب اللغة (ص ي ق) ١٧٧/٩
(٩) فقه اللغة: ١٥٦

عليها حتى ولدت، وهو بضم الأول؛ لأنه لمفعول، لم يُسَمَّ فاعلُه. فإذا سَمَّيْتَ الفاعلَ، فتحْتَ أولَ الفعل، فقلت: نَتَجَها أهلُها، والناتج في الناقة بمنزلة القابلة للمرأة"[١]، فمن يقوم على الناقلة ليُخرج نِتاجها يُسمّى الناتِج، وبتنزيل إحدى المفردتين منزل الأخرى تبيّنت دلالة الناتج مع سابق غموضها، وذلك لوضوح المفردة الشارحة، وتنزيلها منزلتها، كما ظهر الفرق الدلاليّ بينهما، وتضييق دلالة كلٍّ منهما، في الاستعمال، إذ لا يقال: قابلة، لمُنتِج الناقة، ولا يقال: ناتج، لمولِّدةِ المرأة.

٣٥. عرَّفَ (صَبّارَة الشتاءِ)، بأنَّها في منزلة (حَمّارَةِ القَيْظِ)[٢]، وصبارة الشتاء شدّة البرد[٣]، وحمّارة القيظ شدّة الحر[٤]، وبتنزيل إحدى المفردتين منزلة الأخرى تبيّنت دلالتيهما، وظهر الفرق الدلالي بينهما، وتضييقه استعمال كلٍّ منهما فيما يلازمِه، ولا يقال إذن: حمّارة الشتاء ولا صبّارة القيظ.

٣٦. عرَّفَ (البَكْر)، بأنَّه في منزلة (الفتى)[٥]، أي (البَكْر) من الإبل، في منزلة (الفَتى) من الناس، وفَسَّرَ ابنُ دُرُستويه سببَ التسمية بأنه مِن البكور وهو أول الأمر؛ لأنَّ البكر والبكرة من الإبل: هما أول ما يحمل عليه، وهما فتيَان بشبابهم وقوتهما[٦]، وبتنزيل إحداهما منزلة الأخرى تبيّنت الدلالة، وتضييقها بسنِّهما.

---

(١) تصحيح الفصيح:١٠٤
(٢) فقه اللغة: ١٥٦
(٣) تهذيب اللغة (ص ب ر) ١٢٢/١٢
(٤) السابق (ح م ر) ٣٨/٥
(٥) فقه اللغة: ١٥٦
(٦) تصحيح الفصيح:٣١٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣٧. عرَّفَ (القَلُوص)، بأنَّها في منزلة (الجاريةِ)[١]، أي: أنَّ القلوص من النوق بمنزلة الجارية من النساء، وذلك أنَّ الجارية هي الشابة الحديثة السِّنّ[٢]، فبتنزيل القلوص منزلتها تبيّنت دلالتها، وأنَّ الجامع بينهما التِّرْب السنّ، وظهر الفرق بينهما بتضييقهما في جنسيهما.

٣٨. عرَّفَ (الجَمَل)، بأنَّه في منزلة (الرَّجُلِ)[٣]، أي: أنَّ (الجمَل) من الإبل، في منزلة (الرّجل) من الناس، أي أنَّه الذَّكَرُ في جنسه، فبتنزيل إحداهما منزلة الأخرى تبيّنت دلالتهما وظهر الفرق بينهما بتضييقهما في جنسيهما.

٣٩. عرَّفَ (النّاقة)، بأنَّها في منزلة (المرأةِ)[٤]، أي: أنَّ (النّاقة) من الإبل، في منزلة (المرأة) من الناس، أي: أنَّها هي الأنثى في جنسها، وبتنزيل إحدى المفردتين منزل الأخرى استبانت الدلالة، وظهر التضييق الاستعماليّ فيها.

٤٠. عرَّفَ (البَعير)، بأنَّه في منزلة (الإنسان)[٥]، أي: أنَّ (البعير) من الإبل، في منزلة (الإنسان) من الناس، بمعنى أنّه اسم جنس يشمل الذكر والأنثى، والصغير والكبير، والأبيض والأحمر والأسود.

---

(١) فقه اللغة: ١٥٧
(٢) تصحيح الفصيح:٢٠٨
(٣) فقه اللغة: ١٥٧
(٤) السابق: ١٥٧
(٥) السابق: ١٥٧

٤١. عرَّفَ (المِخْلاف) لليَمنِ، بأنَّه كـــ(السّوَادِ) للعراق، و(الرُّسْتَاق) لخُراسَان[١]، فأمَّا المخلاف فقرى مجتمعه باليمن ولكلِّ قريةٍ أهلــون علــى حدة[٢]، وأما السّواد فقرى بالعراق مجتمعة كذلك، وسُمّيت بذلك لكثرة مائها وشجرها[٣]، وأمَّا "الرّستاق فكلُّ موضع فيه مزارع وقــرىً ولا يقــال ذلــك للمدن"[٤] والجامع بينها أنها قرى مجتمعة يطلق عليها أهلها اسمًا جامعًــا،، وبتنزيل بعضها منزلة الأخرى تبيّنت دلالاتها وإن كان لها سابق خفاء، مــع ظهور الفرق الدلالية والتقييد الاستعمال الاجتماعيّ لكلٍّ منها.

٤٢. عرَّفَ (المِرْبَد) لأهلِ الحِجَازِ كـــ(الأَنْدَرِ) لأهلِ الشّامِ، و(البَيْدَرِ) لأهلِ العراق[٥]، والمرْبَد والأنْدَر والبَيْدَر هي مواضع لتجفيف الطعام، وحبس الإبل، ومأوى الدواجن وغيرها، ومن المشهور منها مربد المدينــة ومربــد البصرة، وهي لمواضع كانت أسواقًا للإبل والأطعمة[٦]، وهي متقاربــة فــي وضوح الدلالة، وبتنزيلها منزلةَ بعضها بعضًا تظهر الفروق الدلاليّة بينهــا، بتضييق استعمالها حسب البيئة الاجتماعية، مع وحدة دلالتها.

---

(١) السابق: ١٥٧

(٢) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، أبو منصور الأزهري، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع،ص:١٩٩

(٣) الصحاح (خ ض ر) ٦٤٦/٢

(٤) معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م (٣٨/١)

(٥) فقه اللغة: ١٥٧

(٦) ينظر: معجم البلدان ٢٦١/١ و ٩٨/٥ ، والزاهر في معاني كلمات الناس٣٥٢/٢ والنهاية لابن الأثير ٢١٣/١، ١٨٢/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤٣. عرَّفَ (الإِرْدَبّ) لأهلِ مِصْرَ، بأنَّه كـــ(القَفِيزِ) لأهل العــرَاق[١]، فأمَّا الإرْدَبّ فهو مكيالٌ ضخم مشهور بمصر، ومذكور في الحديث[٢]، وكذلك القفيز هو مكيال مشهور بالعراق[٣]، فبتنزيل إحدى المفردتين منزل الأخرى استبانت الدلالة، وظهر الفرق الدلالي بينهما بتضـــييقهما فـــي الاســـتعمال الاجتماعيّ.

٤٤. عرَّفَ (الغَرْز) لِلجَمَلِ بأنَّه كـــ(الرِّكاب) للفرس[٤]، فأمَّا الغــرز فهو "رِكابُ الرَّحْل، وكلُّ ما كان مساكًا للرِّجْلين في المركب يســمى غــرزًا، وسُمّي به لأنَّك تقول: غرَزْتُ رجلي في الركاب"[٥]، والركاب في الخيل كذلك، وبتنزيل إحداهما منزلة الأخرى تتبين الدلالة ويظهر الفــرق بينهمــا، مــع تضييق الدلالة بجنسيهما في الاستعمال، وفي نصِّ العين السابق ما يدلّ على عموم الغرز.

٤٥. عرَّفَ (الغُرْضَة) للبعيرِ، بأنَّه كـــ(الحِزام) للدّابة[٦]، وهو ما يشدّ به الرحل، وبتنزيلها منزلة الحزام استبانت دلالتها مــع ســابق غموضــها، وظهر الفرق بين المفردتين في جنسيهما، وتضييق استعمالهما.

---

(١) فقه اللغة: ١٥٧

(٢)تهذيب اللغة (د ر ب) ٧٢/١٤ واستشهد الأزهري بالحديث فيه، وقال: وفي الحديث: (منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت مصر إردبها، وعدتم من حيث بدأتم).

(٣)العين (ق ف ز) ٩٢/٥

(٤) فقه اللغة: ١٥٧

(٥) العين (غ ر ز) ٣٨٢/٤

(٦) فقه اللغة: ١٥٨

٤٦. عرَّفَ (السِّناف) للبعيرِ، بأنَّه كـ(اللَّبَبِ) للدابّةِ[١]، فأمَّا السِّنافُ فهو "خيط يُشدُّ من حقب البعيرِ إلى تصديره ثم يُشَدُّ في عنقه"[٢]، فهو للبعير الحزام، والبعير المِسْناف الذي يؤخر الرحْل[٣]، واللبب في اللُّبِّ من الصدر، وكلُّ مَن جمع ثيابَه وتحزَّمَ فقد تلبَّبَ[٤]، ومع سابق غموض دلالة المفردتين تبيَّنَتا بتنزيلِ إحداهما منزل الأخرى، وظهر الفرق الدلاليّ بينهما في تضييق استعمالهما في جنسيهما.

٤٧. عرَّفَ (المِشرَط) للحجَّامِ، بأنَّه كـ(المِبضَعِ) للفَاصِدِ و(المِبْزَغ) للبيْطار[٥]، فأمَّا المشرط فهي الآلة التي يشرط بها الحجَّام[٦]، وأمَّا المِبْضع فهو مِن البَضْع وهو الشق والقطع[٧]، والمِبْزغُ مِن بَزَغَ دمُه إذا سال[٨]، وبتنزيل بعضها بعضًا استبانَتْ دلالتُها بجامعِ استخراجِ الدم للاستشفاء، مع تضييق دلالة كلٍّ منها في الاستعمال فيما لازمه مِن غرَضه ومهنتِه.

٤٨.عرَّفَ (الرُّوبة) للإناءِ، بأنَّها كـ(الرُّقْعَةِ) للثَّوبِ[٩]، فأمَّا الروبة فهي من قولهم: رأبْتُ الصدعَ، أي: أصلحته، وهي القطعة التي يُشْعَّبُ بها

---

(١) السابق: ١٥٨
(٢) جمهرة اللغة (س ف ن) ٨٤٨/٢
(٣) العين (س ن ف) ٣٦٨/٧
(٤) السابق (ل ب ب) ٣١٧/٨
(٥) فقه اللغة: ١٥٨
(٦) لسان العرب (ش ر ط) ٣٢٢/٧
(٧) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب، للخوارزمي، دار الكتاب العربي، ص٤٥
(٨) النهاية (ب ز غ) ١٢٥/١
(٩) فقه اللغة: ١٥٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الإناء المشعوب، مِن قِدْرٍ أو قُعْبٍ أو غير ذلك[١]، والرُّقَعةُ هي الخرقة التي يُرقع بها الثوب[٢]، وبتنزيل إحداهما منزلة الأخرى تبيّنتِ الدّلالة مع سابق غموض الرؤبة، كما ظهر الفرق الدلاليُّ بينهما، وتضييق استعمال كلٍّ منهما فيما يلازِمه من الألفاظ، فلا يقال رأَبْتُ الثوبَ وتلك رؤبةٌ له، ولا رقعْتُ القُعب وهي رقعةٌ له.

٤٩. عرَّفَ (الدَسَم) مِن كلِّ ذي دُهْنٍ، بأنَّه كـ(الوَدَكِ) من كلِّ ذِي شَحْمٍ[٣]، وبتنزيل إحدى المفردتين منزل الأخرى ظهر الفرق بينهما، وتضييق دلالتيهما، وفي العين ما يدلُّ على سَعَةِ دلالة الدَّسم، إذ يقول: "الدَّسَمُ كلُّ شيء له وَدَك مِن اللَّحم والشَّحم"[٤].

٥٠. عرَّفَ (العَقَاقِير) فيما تُعالجُ به الأدوية، بأنَّه كـ(التّوابِلِ) فيما تُعالجُ به الأطعمةُ، و(الأفْوَاهِ) فيما يُعالجُ به الطِّيبُ[٥]، وبتنزيل هذه المفرداتِ منزلةَ بعضِها بعضًا تتبيَّنُ دلالتِها، وإن كانت الأخيرة منها ذات سابق غموض، والجامع بينها مخالطةُ مادّتها، مع ظهورِ الفروق بينها بتضييق استعمالاتها في أنواعها[٦].

---

(١) تصحيح الفصيح: ٤٠٥
(٢)الصحاح (ر ق ع)٣/ ١٢٢١
(٣) فقه اللغة: ١٥٨
(٤) العين (د س م) ٧/ ٢٣٣
(٥) فقه اللغة: ١٥٨
(٦) مقاييس اللغة (ع ق ر) ٩٢/٤

٥١. عرَّفَ (البذْر) للحِنْطةِ والشَّعيرِ وسائرِ الحبُوبِ، بأنَّه كـ(البزْرِ) للرَياحينِ والبقولِ[١]، فأمَّا البذر فهو نثر بذور الحبوب[٢]، وبتنزيله منزلة البَزر ظهر الفرق بينهما، مع تضييق استعمال البذر في الحبوب، والبزر في البقول والرياحين، وخطَّأَ ابنُ دريد استعمالَ البذر في البقول، وعن الخليل توسيع دلالتها[٣].

٥٢. عرَّفَ (اللّفْح) مِن الحرِّ، بأنَّه كـ(النَّفْحِ) مِن البَرْدِ[٤]، فسمومُ الحرِّ تلفح[٥]،، وأمَّا النفح فيكون للطيب، ويقال: له نفحة طيبة[٦]، وبتنزيل إحداهما منزلة الأخرى تبيّنت دلالتيهما مع سابق غموض النفح، وظهور الفرق بينهما، وتقييد استعماليهما.

٥٣. عرَّفَ (الدَّرَج) إلى فوق، بأنَّه كـ(الدَرَكِ) إلى أسْفَل، ومنهُ قيلَ: إنّ الجنّة دَرَجَات والنَّارَ دَرَكات[٧]، أمَّا الدَّرَج فهو المعارج[٨]، والدَرَجَةُ: المِرقاةُ[٩]، وأمَّا الدَّركات فهي من الدَّرَك، وقُعْرُ كلِّ شيء دَرَكَه[١٠]، وبتنزيل إحدى المفردتين منزل الأخرى تستبين الفروق

---

(١) فقه اللغة: ١٥٨
(٢) العين (ب ذ ر) ١٨٢/٨
(٣) ينظر: جمهرة اللغة (ب ر ز) ٣٠٧/١ ، والمقاييس (ب ز ر) ١/ ٢٤٦
(٤) فقه اللغة: ١٥٨
(٥) المحيط في اللغة (ل ف ح) ٢٢٧/١
(٦) السابق (ن ف ح) ٢٣٢/١
(٧) فقه اللغة: ١٥٨
(٨) تهذيب اللغة ١٣٥/٦
(٩)الصحاح ٣١٤/١
(١٠)جمهرة اللغة (د ر ك) ٦٣٧/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الدلالية بينهما، ويتضح تضييق استعماليهما فيما يناسبه من التضاد، ويلحظ وضعه للمفردتين في تركيب مشهورٍ زيادة في إيضاح الدلالة.

٥٤. عرَّفَ (الهَالَة) للقَمَرِ، بأنَّها كـ(الدَّارَةِ) للشَمْسِ[١]، وبتنزيل إحداهما منزلة الأخرى استبانت دلالتيهما بجامع التوهج والإضاءة المحيطة بهما، مع ظهور الفرق الدلالي بينهما، بتضييق استعمال كلٍّ منهما في نوعه.

٥٥. عرَّفَ (الغَلَت) في الحسابِ، بأنَّه كـ(الغَلَطِ) في الكلام[٢]، وبتنزيله إحدى المفردتين منزلة الأخرى تبيّنت دلالتَاهُما، مع ما في الغَلَتِ من سابقِ غموض، كما ظهر الفرقُ الدلالي بينهما بتضييق استعماله؛ بتقييدِه بالتاء في الخطأِ المعنوي وذلك في الحساب والتقدير، وتقييده بالطاء بالخطأ في اللفظ والقول، "وهو أن يريد أن يتكلَّم بكلمةٍ فيَغْلَطَ فيتكلَّم بغيرها"[٣]، ووسّع الدلالةَ غيرُه[٤].

٥٦. عرَّفَ (البَشَم) مِن الطَعَام، بأنَّه كـ(البَغَرِ) مِن الشَّرَابِ والماء[٥]، وبتنزيل إحدى المفردتين منزل الأخرى استبانت دلالتاهما مع ما فيهما من سابق غموض، وظهر الفرق بينهما بتضييق استعمالِ البشَم في تُخمَةِ الطعام، واستعمالِ البغَرِ في الامتلاء مِن الشراب، فالبغَر: العَطَشُ يأخذ

(١) السابق: ١٥٨
(٢) جمهرة اللغة: ١٥٨
(٣) الصحاح (غ ل ت) ٢٥٩/١
(٤) السابق (غ ل ت) ٢٥٩/١
(٥) فقه اللغة: ١٥٨

الإبلَ فتشرب ولا تَرْوى، وتمرض عنه فتموت[١]، وإن كان أصل البشَم في البهائم فقد يستعمل في الناس أيضًا[٢].

٥٧. عرَّفَ (الضُّعْف) في الجسم، بأنَّه كـ(الضَّعْفِ) في العَقْلِ[٣]، وبتنزيل إحدى المفردتين منزلة الأخرى استبان الفرق الدلالي بينهما، وتضييق استعمالهما، إذ الضُّعف بالضم يكون في الجسم، والضَّعف بالفتح يكون في الرأي والعقل، ووسَّع الدلالةً غيرُه وعدَّهما لغتين[٤].

٥٨. عرَّفَ (الوَهْن) في العَظْمِ والأمرِ، بأنَّه كـ(الوَهْي) في الثَّوْب والحبْلِ[٥]، وبتنزيل إحدى المفردتين منزلة الأخرى تستبين دلالتُاهما، فالوهيُ: "مصدرُ وَهَى الشيءُ يَهي، إذا ضعُفَ فهو واهٍ[٦]، وهو في معنى الوهن، ويظهر الفرق بينهما بتضييق استعمالهما في نوعيهما.

٥٩. عرَّفَ الفِعْلَ (حَلاَ) في الفَم، بأنَّه مثلُ الفِعْل (حَلِيَ) في الصَدْرْ[٧]، وبتنزيل إحدى المفردتين منزلة الأخرى اتضحَتْ دلالتاهما، وظهر الفرقُ بينهما بتضييق استعمال الأولى في الحسّيّ، والثانية في المعنويّ، وأوردَ ابنُ دريدٍ تخطئةَ بعض اللغويين لهذا التفريق[٨]، وكذلك الخفاجي،

---

(١)تهذيب اللغة (ب غ ر) ١٢٥/٨
(٢)جمهرة اللغة (ب ش م) ٣٤٥/١
(٣) فقه اللغة: ١٥٨-١٥٩
(٤) المحكم (ض ع ف) ٤١١/١
(٥) فقه اللغة: ١٥٩
(٦) جمهرة اللغة (و ه ي) ٩٩٨/٢
(٧) فقه اللغة: ١٥٩
(٨)جمهرة اللغة (ح ل و) ٥٧٠/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والحجّة أنَّ العرب تقول: حلا الشيءُ في فمي وصدري، وحلى في عيني، فما كان للعين فهو من الحليّ والزينة، وما كان للفَمِ والصدرِ فهو من الحلاوة[١].

٦٠. عرَّفَ (البصيرَة) في القلْبِ، بأنَّه كـ(البَصَرِ) في العَين[٢]، وبتنزيله إحدى المفردتين منزلة الأخرى ظهر الفرق الدلاليّ بينهما بتضييق دلالتهما في الاستعمال، فالبصر للحسيّ، والبصيرة للمعنويّ، ووسّع الدلالةَ غيرُه[٣].

٦١. عرَّفَ (الوُعورَة) في الجبَلِ، بأنَّها كـ(الوُعُوثَةِ) في الرَمْلِ[٤]، وبتنزيل إحدى المفردتين منزلة الأخرى تبيّنت دلالتَاهُما، بجامع الصعوبة في طبيعة أرضيهما، وظهَرَ الفرقُ بينهما بتضييق استعمالِ كلٍّ منهما في نوعهما، إذ الوعورة، هي المكان الحَزَن، والصُّلْب، والغِلَظُ في الجبَل، وفي حديث أمِّ زرع: زوجي لحم جمل غَثّ على جَبَلٍ وَعْرٍ، لا سهل فيُرتقى، ولا سمين فينتقى[٥]، وأمَّا الوَعْثُ من الرمل فهو مَا غَابَتْ فِيهِ القوائم وكان ذا مشَقَّة، وهو الوَعْثَاء[٦]، ولا يقال إذن: وعوثة الجبل، ولا وعورة الرمل.

---

(١) شرح درة الغواص في أوهام الخواص، أحمد الخفاجي، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ص: ٥٩٤

(٢) فقه اللغة: ١٥٩

(٣) تهذيب اللغة (ب ص ر) ١٢٣/١٢

(٤) فقه اللغة: ١٥٩

(٥) تهذيب اللغة (و ع ر) ١١١/٣

(٦) السابق (و ع ث) ٩٧/٣

٦٢. عرَّفَ (العَمَى) في العَينِ، بأنَّه مثلُ (العَمَهِ) في الرَّأي[١]، والكلمة المشروحة أوضح من الشارحة، وبها تبيّنت الدلالة وظهر الفرق بينهما، بتضييق دلالة العَمَهِ في الرأي، وتضييق دلالةِ العمى في العين، وبجامع الحجاب فيهما، وافتراق الحسيّ عن المعنوي، ويصِحُّ توسيعُ دلالةِ العَمَى في القلْب، ووسَّعها بعضهم في الرأيِ أيضًا[٢]،بخلاف العَمَهِ؛ إذ هو مضيَّق في استعمال الرأي.

٦٣. عرَّفَ (البَيْدَر) لِلحنْطَةِ، بأنَّه في منزلة (الجرِينِ) للزّبيب و(المربد) للتّمر[٣]، وتقدَّمَ تنزيل البيدر منزلة المربد والأندر، وأنها مواضع لحفظ الطعام ودوسِه، والفارق بينها فارقٌ في استعمالها في البيئة الاجتماعية، والجرِين مثلُها، وفي المعجمات أنها يمنيّة أو حجازيّة[٤]، فيطّرد فيها التفريق بتعدد استعمالها في البيئات الاجتماعيّة المقيّدة، وفرث بينها الثعالبيُّ هنا بنوع المحفوظ وجنسه.

(١) فقه اللغة: ١٥٩
(٢)تهذيب اللغة (ع م ه) ١٠٦/١
(٣) فقه اللغة: ١٥٩
(٤) تهذيب اللغة (ج ر ن) ٢٩/١١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة

الحمد لله الذي يسَّــرَ انتهاء البحث، ووفّقَ لمعالجة قضيته الرئيسة، وهدى إلى الإجابة على أسئلته، وبعد: فبعد هذه الرحلة يؤكّد البحثُ مجموعةً من الحقائق المعرفيّة ويصل إلى بعض النتائج العلميّــة، ويوصـــي بـــبعض الأمور العَمَليَّة، أُجملُ أهمَّها فيما يأتي:

•تضمَّنَ بابُ التنزيلِ والتمثيل (أربعين ومئةً) مفــردة (١٤٠)، منهــا (ثلاث وستون) مفردةً مشروحة (٦٣)، و(سبعٌ وسبعون) مفــردةً شــارحة (٧٧). وعدد المفردات التي صرَّحَ بأنها مُنَزَّلــةٌ منزلــةَ غيرهــا (أربعــة وخمسون) مفردة (٥٤)، وعدد المفردات التي عبّر عنها بـــــ(مثل) (أربعة عشر) مفردة (١٤)، وأمَّا عدد المفردات التي عبّر عنهــا بكــاف التشــبيه فــ(اثنتان وسبعون) مفردة (٧٢)، ولا يظهــر فيهــا فــرق بــين الألفــاظ المشروحة بأسلوب التنزيل تصريحًا، وبين الداخلة في أسلوبه ضمنًا.

•وقد يورد مفردة شارحة واحدة، أو كلمتين شارحتين، أو ثلاثًا، وتلك المفردات مضافةٌ إلى مفرداتٍ تلازِمها وتناسِبُها في الاستعمال السياقيّ، وبلَغَ مجموعُ تلك المفردات الملازِمة للمفردات الشــارحة والمشــروحة (خمسًــا وثمانين ومئتي مفردةٍ) (٢٨٥).

•حقيقةُ تعريفِ الدلالةِ المعجمية بأسلوبِ التنزيل عند الثعالبيّ أنّه يُنزِّل إحدى المفردتين منزلة الأخرى في الدلالة، وتكــون إحــداهما مشــروحة، والأخرى شارحة، مع تضييق دلالتيهما في الاستعمال، وبــوَّبَ لــذلك بابًــا مستقلًّا، وقد يصرّح بلفظ التنزيل، فيجعل المفردةَ المشــروحةَ فــي منزلــة المفردةِ الشارحة، مع اشتراكِهما في أصل الدلالة، وتضييق كلٍّ منهمــا بمــا

تفارق به الأخرى، وقد يتضمَّنُ معنى التنزيل فيجعلُ المفردةَ المشروحةَ بمنزلة المفردة الشارحة، مع اشتراكِهما في أصل الدلالة، وتضييق دلالةِ كلٍّ منهما بما تفارق به الأخرى، دون أن يصرَّح بلفظ التنزيل، مستعملًا لفظ التمثيل، أو كاف التشبيه.

•أسلوبُ التنزيلِ يناسبُ المفردات المعجميّة ذات الدلالة المُضيَّقَة، بخلاف الدلالة الموسَّعَة فلا يناسبها أسلوبُ التنزيل في تعريفها، بل تناسبها أساليب أخرى، كأسلوب الكلّيّات اللغويّة ونحوه، كما أنَّ هذا الأسلوب يناسبُ معجماتِ المعاني والموضوعات أكثر من غيرها، ويتلاءم مع الحقول الدلاليّة، إذ يوردُ فيها نظائرَ تبيِّنُ بعضَها بعضًا، وتتضافرُ لبيان تلك الدلالة التي هي سرٌّ من أسرار اللغةِ المتضمّنة صعوبة وغموضًا. كما يُظهِرُ المتلازمات اللفظيّة، والمتنافرات التي لا تصحّ من جهة المعجم ليس التركيب.

•يتجلّى أسلوبُ التنزيلِ في أنَّه يوضّحُ المعنى ويبيّنُه بيانًا جليًّا، مع إيراد حُسْنِ الاستعمال السياقيّ المناسب له. بهذا الأسلوب التنظيري ببيان النظير والمثيل والمنزلة تنجلي صعوبةُ الدلالة، وتنفذ إلى نفسِ المتلقّي، ويعتمد على حُسْنِ توظيف مراتب الألفاظ في الوضوح والغموض، فالمفردة الأوضح هي التي تكشف الدلالة وتوضِّحها، وربما كانت هي الأولى أو الثانية أو الثالثة.

•مِن سمات المفردة المشروحة غموضُ أصلِ دلالتها وخفاءُ تضييق استعمالها، ومن سمات المفردة الشارحة وضوح دلالتها، وظهور تضييقها، وبَعْدَ تنزيلِها منزلةَ الأخرى ينجلي الغموض وينكشف الخفاء. وقد تكون المفردتين أو المفردات جميعًا غامضة في أصل دلالتها، خفيَّةَ التضييق في

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حدود استعمالها، ثم يتبيّن معناها بجلاء لتنزيل جميعها منزلة جميعهـا، أو لإضافتهما إلى واضح الدلالة.

•ومِن ثمرات هذا الأسلوب في تعريف الدلالة المعجميّة التي تبيّنت في البحث: كشفُ الدلالة الغامضة، وتبيين موضع استعمالها، ودقّـة الوصـف، وتقييد الاستعمال، والضبط المعجمي، والـتخلّص مـن مشـكلات الكتابـة كالتصحيف والتحريف، وتبيان الفروق الدلاليّة، التي يدع القارئ يسـتنبطها من أسلوبه وتنزيله دون أن يصرِّح بها.

•الفروق الدلاليّة المستنبطة مما أورده الثعالبي على النحو الآتي:

١.منها ما يتعلق بتضييق الدلالة في الجنس.

٢.ومنها ما يتعلق بتضييق الدلالة في النوع.

٣.ومنها ما يتعلق بتضييق الدلالة في البيئة الاجتماعيّة.

٤.ومنها ما يتعلق بتضييق الدلالة في التطوّر الدلالي.

٥.ومنها ما يتعلق بتضييق الدلالة في التطوّر التاريخي عبر الزمن.

٦.ومنها ما يتعلق بتضييق الدلالة فيما هو معنويّ.

٧.و منها ما يتعلق بتضييق الدلالة فيما هو حسّيّ.

•استشهد الثعالبيُّ في أربعة مواضع، وهذه المواضع اثنان منها مـن الشعر، وواحد من القرآن الكريم، والرابع من الحديث النبوي، وتبيّن أنَّ سرَّ عدم كثيرة استشهاده في هذا الباب بسبب أنَّ الإشكال فيها لا يتعلّق بثبـوت الدلالة، وإنما في دقّة بيانها وفي استعمالها المناسب لها.

•تجلَّت دقة الثعالبي في حُـــسْـــنِ اختياره للسياقات الاســتعماليّة، ومهارته في تبيين دلالة المفردة المعجمية في قرنه إيَّاها بمفــردة ملائمــة وتنزيل إحداهما منزل الأخرى، إذ تنزيل المفردات منزلة بعضها بعضًا لــيس أمرًا مُلقى على قارعة الطريق، وليس سائرًا كيفمــا اتفــق، بــل يتطلــب عالِـــمًا بصيرًا بألفاظ العربية، فقيها بمفرداتها.

التوصيات: ويوصي البحث بما يأتي:

١. استكمال استقراء أسلوب التنزيل عند المعجميين وتوظيفــه فــي بنــاء المعجمات السياقيّة.

٢. إبراز جهود المعجميين التفصيلية بدراسة عملهم دارسةً تطبيقيّة.

٣. الدعوة إلى الاجتهاد في تجديد وسائل تعريف الدلالة المعجميّــة، لــدى المختصّين بالعربيّة وعلمائِها، وتوظيف التقنيات العصــريّة فــي بيانهــا وشرحها.

٤. توظيف المحاكاة البرمجيّة والواقعية لإغناء المفردات المعجميّة، وتبيان دلالاتِها، وإظهار دقَّة استعمالها؛ حتى لا تنــدثر فتخفــى علــى الأجيــال الناشئة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قائمة بالمصادر والمراجع

- البارع في اللغة، أبو علي القالي، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، دار الحضارة العربية بيروت، ط١، ١٩٧٥م
- البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٨، ٢٠٠٣م
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزَّبيدي، دار الهداية.
- تصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُسْتَويه، تحقيق: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
- التعريف المعجميّ بين المعجم الورقيّ والمعجم الإلكترونيّ، عمر المهديوي، مجلة الدراسات المعجميّة، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، المغرب، المجلد/العدد:٩,١٠، يناير ٢٠١٤م
- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢٠٠١،١م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.
- الجاسوس على القاموس، أحمد فارس أفندي الشدياق، مطبعة الجوائب – القسطنطينية.
- الدلائل في غريب الحديث، أبو محمد السرقسطي، تحقيق: محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م
- دور الكلمة، ستيفن أولمان، ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب.
- ديوان الأدب، الفارابي، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م
- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م

- شرح درة الغواص في أوهام الخواص، أحمد الخفاجي، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
- الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
- ضحى الإسلام، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي، مصر.
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٥، ١٩٩٨م
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الغريب المصنف، أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط١ ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- الفرق، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٧، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م
- فقه اللغة وسرُّ العربيّة، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: محمد أنيس مهرات، مكتبة دار الفجر، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م
- المعجم العربي، نشأته وتطوّره، حسين نصار، ط٤، دار مصر للطباعة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م
- المغرب في ترتيب المعرب، للخوارزمي، دار الكتاب العربي.
- المُنَجَّد في اللغة، لكراع النمل، تحقيق: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.
- نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنويّة عند العرب، محمود جاد الرب، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء ٧١، جماد الأولى ١٤١٣هـ/نوفمبر ١٩٩٢م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٣٦٠٧
٢.	Abstract	٣٦٠٩
٣.	مقدمة	٣٦١١
٤.	المبحث الأول: تعريف الدلالة المعجميّة، أهميّته وأساليبه	٣٦١٣
٥.	١.أهميّة التعريفُ المعجميّ وأساليبه.	٣٦١٣
٦.	٢.أسلوب التنزيل عند الثعالبيّ وعلاقته بالحقول الدلالية :	٣٦١٦
٧.	٣.منهج الثعالبيّ في باب (التنزيل والتمثيل):	٣٦٢٠
٨.	المبحث الثاني: دراسة المفردات المعجميّة في باب التنزيل والتمثيل عند الثعالبي	٣٦٢٣
٩.	الخاتمة	٣٦٤٨
١٠.	قائمة بالمصادر والمراجع	٣٦٥٢
١١.	فهرس الموضوعات	٣٦٥٤

تم بحمد الله